

الموسيقى

ياسمين حمدان... «فولك» عربي حميم



ياسمين حمدان

بعد عمل استمرّ ثلاث سنوات، أصدرت الفنانة اللبنانية أخيراً ألبومها المنفرد الأول «يا ناس» الذي تستعيد فيه عدداً من الأغنيات القديمة على غرار «بيروت» لعمر الزعني ضمن أسلوب يمزج بين الإلكتروني والبوب. جولات عدة تستعد لها بدءاً من الولايات المتحدة وصولاً إلى مصر

ساندي الراسي

قبل أشهر، أطلقت ياسمين حمدان ألبومها المنفرد الأول «يا ناس» (Crammed Discs). هذا العمل الذي تعاونت على إنجازه مع المؤلف والمنتج الموسيقي الفرنسي مارك كولان، تستعيد فيه عدداً من الأغنيات القديمة ضمن أسلوب يمزج بين الإلكتروني والبوب. ما زالت حمدان مطلعة على تطور الموسيقى المستقلة في لبنان رغم إقامتها في باريس. تقول لـ«الأخبار»: «جميل أن تكون هناك فرق وشباب أكثر يعملون في هذا المجال. باتت هناك ثقافة تشجع على حضور الحفلات الموسيقية. ذلك لم يكن موجوداً عندما بدأت في فرقة «سوب كيلز». مع ذلك، من الصعب التمييز اليوم بسبب كثرة تداول الموسيقى والفرق على الإنترنت». تعبت الفنانة الشاببة من انتظار تطور مسيرتها في بيروت. هذا الأمر دفعها إلى الانتقال للعيش في باريس قبل سنوات. تشرح: «رغم الحماسة والتشجيع، كنت متعبة لأنه كانت تنقصني الوسائل لتطوير نفسي في إطار طبيعي. باريس

بعضاً من روابي بثقافتني. لذا كان الغناء بالعربية مهماً، وأعطاني نوعاً من ضمانة حول المكان الذي أتيت منه. لم يكن الغناء بالعربية رائجاً أو «كول» عندما بدأت. كانت اللغة الانكليزية مفضّلة. تلقيت عرضاً من شركة إنتاج كبيرة للغناء بالفرنسية والانكليزية، لكنني رفضت. كان عليّ أن أغني بالعربية. في هذه الموسيقى والألحان مصدر إلهام، ومادة خام قابلة للتطوير. الغناء بالعربية بطريقة مختلفة، كان أشبه بكسر التابوه والخروج من القيود التي كانت تحكم هذه الموسيقى. أجد اللغة معاصرة جداً والموسيقى العربية هي خليط أيضاً، كما في موسيقى عبد الوهاب الذي مزج أنواعاً كثيرة من الموسيقى والآلات والأصوات من مختلف البلدان والثقافات. لست ضدّ الغناء بالأجنبية إن كانت الاغنية جيدة، ولكن الإن لن أفعل ذلك، لأنني وقيّة لقيمي».

بالغناء على طريقة الـ«كاراوكي»، ولا يمكنني أبداً أن أعيد غناء ما أنجز سابقاً. هذا لا يهمني. إيقاع أغنية عمر الزعني مثلاً، أسرع في الأصل من نسختي أنا. في الواقع، أنا أحترم هؤلاء الفنانين وأغنياتهم، لكن أعطي لنفسني الحرية في إعادة تاديتها على طريقتي».

تصنّ حمدان على الغناء بالعربية، «عندما بدأت أسمع الموسيقى العربية، قررت الغناء بهذه اللغة فقط. يساعدنني ذلك على إيجاد أجوبة على مسألة الهوية. نحن جيل متأثر كثيراً بالحرب، وفقدت

عام 2006، وأمور شخصية أخرى حصلت في حياتي. عندما أصدرنا العمل، ميرويس وأنا عام 2009، كنا متعبين، روجنا له وتوقفت. وفي عام 2010، بدأت أعمل على مشروعني الخاص وأتعاون مع مارك كولان. شعرت بالراحة معه وتمكنت من إنجاز ألبوم «يا ناس» الذي اعتبره طفلي. عملت عليه بدقة، وهو ما كنت أرغب فيه تحديداً، إنه «فولك» عربي. فيه شيء من الحميمية والهشاشة». يتضمّن ألبوم «يا ناس» حوالي 13 أغنية، أبرزها Deny و«حال» و«شوي» و«أنت فين Again» و«إن كان فؤادي»... إذ تستعيد حمدان عدداً من الأغنيات اللبنانية القديمة، على غرار «بيروت» لعمر الزعني. تقول: «تعلمت الغناء بالاستماع إلى الموسيقى القديمة. كنت مغرمة بالتسجيلات القديمة. كلما وقعت على أغنية تعجبني وأمكني غناؤها، شعرت أنني امتلكتها كأنها كتبت لي». هذا يعني أن حمدان لا تكتفي بأداء الأغنية كما هي: «إن كان فؤادي» لليلي مراد أصبحت مختلفة تماماً عن النسخة الأصلية، على مستوى الإيقاع والموسيقى وحتى البنية. الأمر لا يتعلق

سهلة بالنسبة إليّ، لأنها كانت أشبه بمدينة ثانية، خصوصاً أنني أكملت دراستي هناك. هكذا غادرت بيروت. كنت قلقة من الوضع، حتى قبل بدء المشاكل. شعرت بحاجة لأكون في مكان أكثر استقراراً، كما كنت بحاجة إلى أن أرى نفسي في المستقبل. كنت متحمسة للقاء أشخاص وفنانين في إطار يساعدنني على تطوير نفسي بحرية». قبل الانتهاء من مرحلة «سوب كيلز»، تلمّست حمدان اهتماماً كبيراً في باريس بالفرقة التي أسستها في نهاية التسعينيات مع زيد حمدان. تذكر: «وقّعنا عقداً مع شركة إنتاج في باريس. وكان الأمر معقداً لنا. كنت في باريس، وهو (زيد) في بيروت، ولم تكن الأمور تجري بسهولة. في عام 2005، قررنا أنه لم يعد ممكناً أن نستمر هكذا. ورغبت في إنجاز مشروع «إلكترو». لم أكن أعرف الكثير من الناس، لذا بدأت ابني العلاقات. وجعلت المنتج والشاعر الغنائي ميرويس يصغي إلى بعض التجارب التي أجزتها، فتممس لها. واتفقنا على إنجاز مشروع إلكترو بوب عربي، واستغرق الأمر 3 سنوات. في تلك الأثناء، وقع العدوان الإسرائيلي

ساحرة جيم جارموش

في آخر أفلام جيم جارموش «وهدهم العشاق بقوا أحياء»، يخصص المخرج الأميركي مشهداً لحمدان تؤدي فيه أغنية «حال» التي ألفتها من أجل الفيلم. تقول حمدان: «التقيت بجم جارموش في مهرجان السينما» في مراكش. كنت أغني في حفلة مرتجلة. أذيت 4 أغنيات برفقة البيانو، وكان جارموش حاضراً. فجاء إليّ بعد ذلك، وقال لي إنه يرغب في أن يكتب لي مشهداً في فيلمه. وبعد مرور سنوات، اتصلت بي شركة الإنتاج، وعملت على أغنية خاصة للفيلم بعدما قرأت السيناريو، وصورنا في طنجة. ولجات من أجل الأغنية إلى عازف إيقاع مغربي، وإلى مارك قدسي على الغيتار».

«إن كان فؤادي» أصبحت مختلفة تماماً عن النسخة الأصلية على مستوى الإيقاع والموسيقى

المهرجان

أسماء شابة ومخضرمة أخيراً، عاد الجاز إلى قرطاج

نور الدين بالطيب

قبل تسع سنوات، أطلق مراد المطهري تظاهرة «جاز في قرطاج». خلال الظروف الصعبة في تونس، لم تحل دون استمرار المهرجان الذي تشهده البلاد هذا العام ابتداءً من 3 نيسان (أبريل) حتى 13 منه، مستضيفاً أسماء شابة ومخضرمة في عالم الجاز والبلوز. هكذا، ستحتضن ضاحية قمرت السياحية الدورة التاسعة من المهرجان الذي تقطعت مواعيده بعد أحداث «14 يناير»، وشهد تراجع دعم الدولة له. هذه العقبات أشار إليها مراد المطهري في مؤتمر المهرجان، قبل أن يؤكد على اختيار العروض التي تمت بناء على استفتاء لعشاق موسيقى

بمهرجانها الدولي للجاز، قبل أن يتوقف بعد «14 يناير» بسبب اتهامات للمنظمين بالفساد المالي. وبذلك تكون تونس قد خسرت فسحة مهمة، وخصوصاً أن «مهرجان طبرقة الدولي لموسيقى الجاز» أسهم في الترويج لمدينة طبرقة الجميلة وللموسيقى الجاز أيضاً. فهل تكون الدورة التاسعة لـ«جاز في قرطاج» باباً لإحياء «مهرجان طبرقة الدولي لموسيقى الجاز» وخصوصاً أن وزير الثقافة الجديد مراد الصقلي مؤلف موسيقى وأستاذ في «المعهد العالي للموسيقى في تونس»؟

«جاز في قرطاج»: من 3 حتى 13 نيسان (أبريل) - <http://www.jazzcarthage.com>

تفتتح المهرجان عازفة الغيتار الكرواتية أنا فيدوفيتش

بيكر (4/13). إذاً، عاد مهرجان الجاز الذي شكّل خلال السنوات الأخيرة نافذة على أهم النتاجات العالمية الحديثة في الجاز والبلوز. وكان المطهري قد نظم سهرة الجاز في مدينة طبرقة شمال تونس التي اشتهرت منذ الستينيات

(شقيق الفنان الراحل نات كينغ كول) فسيقدم أمسية مع فنانة البلوز والسول الجنوب أميركية غابي مورينو (4/8). سهرة «جاز في قرطاج» تتواصل مع السويدية فريدريكا سنال والأوركسترا البرازيلية «دو فوبا» (4/9)، فيما تليها حفلة مع البريطاني جو ستيلغو والغانية ياكوتو (4/10)، على أن يكون الموعد التالي مع الثلاثي النمساوي بوشنغ وساس وديباتاتي في Mutua، برفقة الفنانة البرتغالية أنا مورا (4/11). المشاركات التونسية تتمثل أيضاً مع بهاء إلى جانب فنانة السول البريطانية جوس ستون (4/12). وسيختتم المهرجان الفنان السويدي بيتر فون بويل ومغني الروك فولك السويسري باستيان

الجاز والبلوز عبر فايسبوك. الموعد المنتظر تفتتحه عازفة الغيتار الكرواتية أنا فيدوفيتش في أمسية (4/3) تجمعها بالمغنية الأميركية طريقتها في الجاز منذ ألبومها الأول عام 2004. سهرة سوبرانو بريطانية على البرنامج مع التونسية عبد الرؤوف الورتاني وفرقة والمغنية البريطانية الكس هيبورن (4/4). أما موسيقى البلوز والفانك والسول، فستكون مع الفنانة الفرنسية نينا أتال برفقة الكاميرونية ساندرنا نكاكي (4/5). سهرة مع موسيقى الجاز تقدمها فرقة التونسي نور حركاتي بمشاركة فنان البلوز الأميركي لايكي بيترسون (4/6). أما أحد أهم وجوه الجاز الأحياء عازف البيانو الأميركي فريدي كول